المقدمة

ان العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية احد الأسباب التي دفعته الى الاهتمام بالمناطق الخضراء والفضاءات المفتوحة وتوفيرها على مر العصور، وتعد المناطق الخضراء جزءاً مهماً من أجزاء التنوع الحضري وعنصراً من عناصر التركيب الداخلي للمون وذلك لوظائفها المتعددة منه البيئية والسياحية والاجتماعية .

كما ان المناطق الخضراء المفتوحة لاتعد مجرد احتياجات ثانوية تأتي لاحقا كما كان ينظر اليها سابقا ، بل أصبحت جزءا مهما من متطلبات السكان وحياتهم

ان مدن العراق بصورة عامة ومدينة الديوانية على وجه الخصوص كانت تعاني نقصا واضحا في مثل هذه الخدمات، حيث ان ما موجود منها لا يسد الحاجة فأصبحت مسألة توفير المناطق الخضراء بمختلف أنواعها تثير اهتمام الجغرافيين ومخططي المدن.

٢-مشكلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات الاتية:-

١- هل المناطق الخضراء ذات توزيع مكاني متساوي في منطقة الدراسة (الديوانية) ؟ وهل بالإمكان تطوير هذه المناطق؟

٢-ماواقع المناطق الخضراء في المخططات الأساسية لمنطقة الدراسة ؟ وما مدى تباين التوزيع المكاني للمناطق الخضراء وكفاءتها الوظيفية في منطقة الدراسة ؟

٣- ما التوجيهات المستقبلية لتطوير المناطق الخضراء في مدينة الديوانية ؟

٣-فرضية الدراسة

يمكن صياغة فرضية الدراسة الرئيسية بالنحو الاتي :-

تتباين المناطق الخضراء من حيث التوزيع والمساحة والحجم من مكان الى اخر في مدينة الديوانية وتتوفر العوامل المطلوبة لتطويرها .

اما فروض الدراسة الثانوية فيمكن صياغتها بالنحو الاتي:

١-لايميل واقع المناطق الخضراء في مدينة الديوانية الواقع المقترح والمخصص لها في المخططات الأساسية

٢-هناك الكثير من المشكلات التي اثرت على المناطق الخضراء منها تجاوز السكن العشوائي والزحف العمراني وضعف الدور الرقابي والإداري وسوء التخطيط

٣-من جهة نظر الباحث يمكن استثمار الواجهة النهرية المدينة للمدينة والعمل على تطويرها والعمل على إيجاد حزمة خضراء حول المدينة مع تأثيث وتشجير وإدارة وصياغة المناطق الخضراء في مدينة الديوانية.

٤-هدف البحث

لابد لكل بحث علمي هدف يعينه الباحث بصورة منتظمة للوصول اليه والغوص في مفاصله، ويهدف البحث الى تحقيق ما يأتي :-

١-تحليل واقع حال التوزيع المكاني للمناطق الخضرية في مدينة الديوانية وتأثيراته على المناطق الخضراء

٢-تسليط الضوء على أهمية المناطق الخضراء للحد من الاضرار منها ودورها الإيجابي في حماية البيئية.

٥-هيكلة البحث

تضمنت هيكلية البحث بالمقدمة ومشكلة البحث وفرضية البحث وهدف البحث وحدود منطقة الدراسة إضافة الى الجانب التخطيطي للسكن بعد ذلك تضمنت ثلاث مباحث

المبحث الأول : الذي يضمن مشكلات النمو السكاني والابعاد البيئية والإنسانية وتخطيط المدن وقد تضمن

١-الانسان والمدينة والبيئة

٢-النمو الحضري

٣-التوسيع الحضري

٤-العوامل المؤثرة في النمو الحضري

٥-مشاكل النمو الحضري

اما المبحث الثاني فقد تضمن :

١-المخططات الأساسية لمدينة الديوانية

٢-تصنيف المناطق الخضراء

٣-المحاولات التخطيطية السابقة للمناطق الخضراء

٤-التعابير التخطيطية السابقة للمناطق الخضراء

٥-أهمية المناطق الخضراء

٦-حدود منطقة الدراسة :-

تتحد منطقة الدراسة بـ (مدينة الديوانية) الواقعة بين دائرتي عرض (٥٩ـ٣١ْ) شمالاً وخطوط طول(٥٥ـ٤٤ْ) شرقا مما اكسبها موقعا وسيطا في منطقة الفرات الأوسط فهي تحتل الركن الإداري لمحافظة القادسية التي تتكون من (أربعة) اقضية و(خمسة عشر) وحدة إدارية صغيرة (ناحية).

اما حدودها الزمانية فقد امتدت منذ نشأتها عام ١٧٤٧م ولغاية عام ٢٠١٦م مع استنزاف مستقبلي .

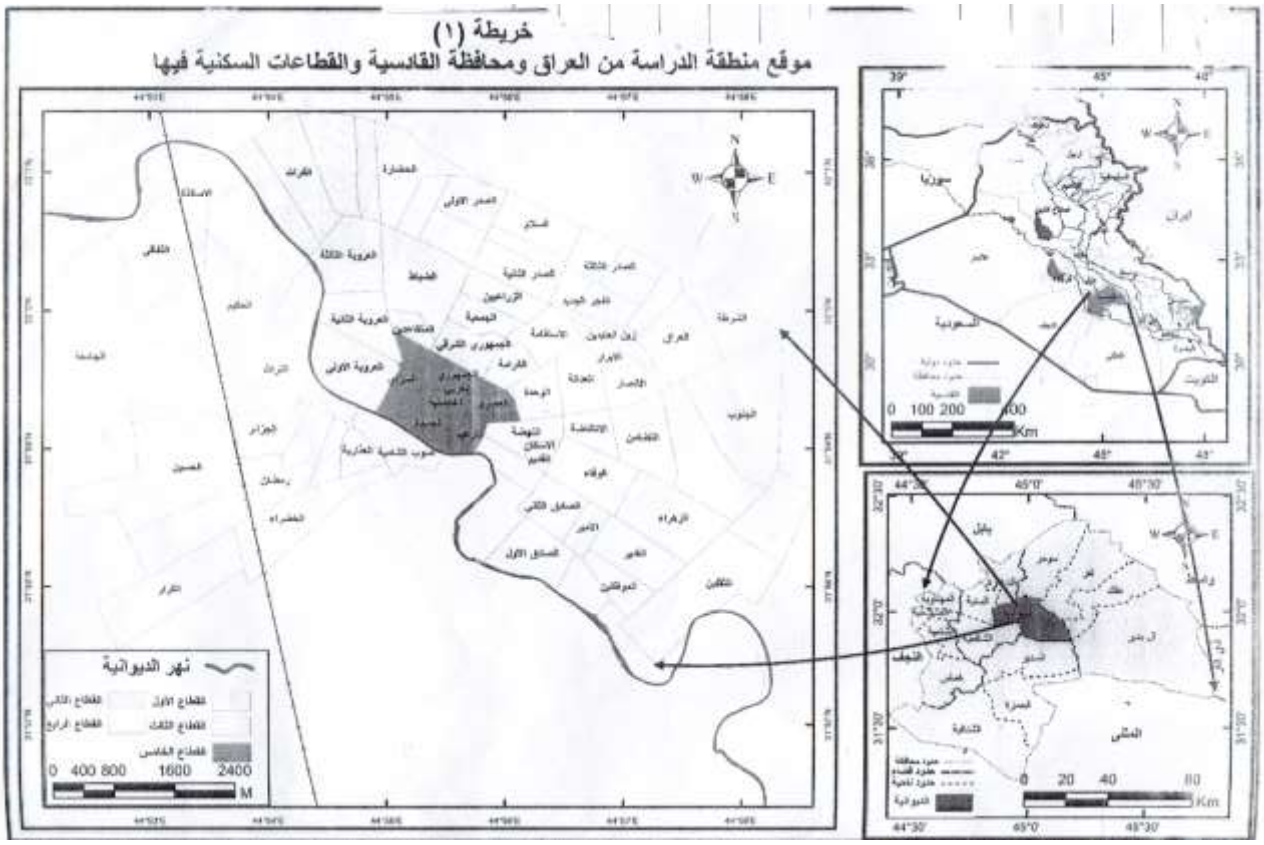

المصدر:عاصم عادل ،تحليل مكاني للمناطق الخضراء في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ،٢٠١٤،ص٦

٧-الجانب التخطيطي للسكن :-

ان النمو الحضري للمدينة وعدم وجود سياسيا لمكانية واضحة جعل من مسالة التجاوزات على المناطق الخضراء مسألة حتمية باقي ذلك الاستغناء عن الحدائق والمتنزهات والأراضي الزراعية فضلا عن التجاوزات الأخرى التي حصلت وسوف تحصل مستقبلاً.

١- الانسان والمدينة والبيئة

المدينة افضل البيئات الحضرية التي استطاع الانسان ابتكارها واظهارها الى حيز الوجود ، منها بوصفها مكانا للاستقرار لكنها ليست مجرد هياكل وتراكيب معمارية وشوارع ومحلات سكنية ، على ما يمكن خلق تلك المعالم العمرانية من مؤثرات اجتماعية واقتصادية بل هي الى جانب ذلك بناءات اجتماعية ومعايير سلوكية وقيم أخلاقية ونظم حضارية وثقافية ، فهي نتاج تراكمات استغل من خلالها الانسان المقومات الطبيعية والبشرية المحيطة به لصالحة حتى أصبحت بناءا إنسانيا شاملاً ونسقاً حضاريا مركبا على درجة عالية من التنظيم والخدمات التي تقدمها لسكانها وسكان المدن واقاليمها.

لقد شهدت مدينة الديوانية خلال السنوات الأخيرة من الفترة العشرين تطورا كبيراً من الناحية الديموغرافية والمساحية والعمرانية بشكل لم يسبق لها ان شهدته خلال مراحلها السابقة، ومارافقتها من تطورات في مجالات الحياة ومنها الخدمات المجتمعية الا ان مواكبة هذه التطورات بعضها مع البعض من الناحية المكانية ضلت مشكلة قائمة حتى وقتنا الحاضر، وهذا ما اظهرته الدراسات اذ ان اعدادا منها لا تتماشى في توزيعها المكاني مع معايير الموقع الأمثل ، لذا تدعونا الحاجة الى الاهتمام بها جغرافيا وتخطيطيا ومتابعتها مكانيا للوقوف على ابرز المشكلات والصعاب التي تقف حائلاً امام المخططين وصانعي القرار وذلك لعدم قدرة المنفذين للمخططات الأساسية للإلمام والاحاطة بجميع الأسس والتعابير الواجب مراعاتها عند اختيار الواقع المراد انشاء الخدمات المجتمعية فيها لان هذه المواقع يجب ان تكون ملائمة مكانيا وذوات كفاءة وطنية للسكان .[١]

٢- النمو الحضري

ان التغيرات التي تتم في الاحياء القديمة في قلب المدينة لا تعني الا تغيرا بالمظهر العام وبشكل محدود وهي لاتعد سوى تعديلات سواء ان الاحياء الجديدة الرحبة الممتدة بشكل من اشكال النمو الذي حدث بفعل ضغط السكان على منطقة القلب مما يستوجب الاندفاع للبناء عند الأطراف فيتجاوز وراء قلب المدينة القديم ، إضافة الى حالات التفضل في ان يرغب البعض ببيوت حديثة واسعة،

[١] -محمد ازهر السماك ، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر ، البارازي، عمان-الأردن، ٢٠١١،ص٦

وكل ذلك ناشئ عن ارتفاع مستوى المعيشة أولا وسهولة استخدامات وسائط النقل ثانيا وان اغلب المدن ضلت تنمو بشكل عشوائي فوضوي ، اما النمط المخطط فهو ظاهرة حديثة.[١]

وقد شهد الوطن العربي حركة نمو حضري سريع وكانت انعكاسا للتزايد السكاني وتدفق تيارات الهجرة من الأرياف الى المدن وادى توافد الفرص الاقتصادية في المدن الى هجرة الايدي العاملة ، ليس في النطاق الإقليمي لكل دولة وانما تعداها أيضا الى أقاليم خارج الدولة .[٢]

إضافة الى ان لنمو شبكات الانترنت العالمية خلال العقد الأخير اسهم بشكل كبير في تدعيم أدوار المدن بأعتبارها مراكز رائدة لبث المعلومات واستقبالها ، وكان هذا بدورة نتاجا للتطورات في صناعة الحاسبات واستقبالها والانخفاض التدريجي في تكاليف استخدامها تحديدا منذ عام ١٩٦٠ [٣]

كذلك ان استعمالات الأرض الحضرية تتميز بالتغير الريح والمستمر الى جانب انها تمتاز بالتنوع الشديد ويرتبط هذا التنوع في النشاطات الحضرية وسرعة تغيرها واستمرارها بطبيعة المجتمع الحضري الذي يخضع دائما للتطور نتيجة التغير المستمر في حاجات المجتمع وتطلباته ومع تزايد الازدحام في وسط المدينة(الديوانية) بدأت عملية التوسع في هذه الاتجاهات تسبب في ضياع مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الخصبة. [٤]

لقد تميزت مدينة الديوانية بكبر الفاصل الذي يفصلها عن المدينة الثانية والثالثة ومع بقية المحافظات الأخرى فقد اصبح هذا الفاصل كبيرا منذ عام ١٩٦٥م ، اذ ان حجم المدينة كان يعادل خمس مرات من حجم ثاني مدينة في المحافظة وهي مدينة الشامية التي كان عدد سكانها ١٣٠٩٣ نسمة، واحد هذه الفاصل يتدرج من المدينة الثانية فالثالثة (مدينة الحمزة)

---

[١] -محسن عبد الصاحب ، جغرافية المدن ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص٢١٩.
[٢] -يحيى عيسى الفرحان ، احمد علي الخشمان ونعيم إبراهيم ظاهر، جغرافية العمران ، جامعة القدس المفتوحة ،ط١،١٩٩٦ص٢٣٥.
[٣] -فتحي عبد العزيز أبو رضى وعيسى على إبراهيم ،جغرافية التنمية والبيئية، جامعة القادسية،٢٠٠٤،ص١٤٦.
[٤] -مصطفى جميل مصطفى، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا،٢٠١٥،ص١٠.

وهكذا في حين كان حجم المدنية الأولى (الديوانية) يعادل ١٤,٥ من حجم المدينة الثاني (أبو صخير) ، وفي عام ١٩٧٧م كان حجم المدينة يساوي ٥,٥ مرة من حجم المدينة الثاني وهي الشامية الا ان هذا الحجم اصبح يعادل ٢٥مرة بقدر مدينة الدغارة [١]

ومدينة الديوانية اخذت بالنمو الحضري بسبب الزيادة الطبيعية والهجرة من الريف اليها وبخاصه في المدة التي تمثلها التعدادات للاعوام (١٩٦٥-١٩٧٧-١٩٨٧م).

ان تركز السكان في مدينة الديوانية يجذب بدورة المزيد من النشاطات الاقتصادية والإنتاجية والخدمية اذ ما علمنا ان السكان هم الدالة على تركيز النشاطات والفعاليات لمدينة الديوانية شكلت لعام ١٩٩٧م نسبة ٣٣% من مجموع السكان في المحافظة . [٢]

٣- التوسع الحضري :-

ان ظاهرة اتساع المراكز الحضرية ظاهرة عالمية نشأت بتأثير ارتفاع درجة التحضر وقد شغلت ومازالت تشغل أفكار الباحثين الجغرافيين والديموغرافيين وعلماء الاجتماع والاقتصاد والحضري والمخططين فقد حاولوا التوصيل من خلال دراساتهم الى صيغة المدينة النموذج التي تستغل ظروفها الطبيعية والبشرية بشكل كفيء وتستعين بهما في تحديد صيغة التي تؤديها لو يمكن تأديتها والمساحة التي تستثمرها .[٣]

ان ما يلاحظ ان المدن تنمو وتتوسع نحو أطرافها وتميل الكثافة السكانية بها الى التناقص بالابتعاد عن مركز المدينة وقد ساعدت وسائل النقل الحديثة خاصة السيارة على اتساع المدن وتمددها على حساب الأرض الزراعية الجيدة ، وليست هذه وفقا على مدن العالم فقط بل هي سائدة تقريبا في معظم دول العالم المتقدم والنامي على حد سواء ففي أوروبا مثلاً تتزايد سكان الأطراف الحضرية بحوالي مرتين ونصف اكثر من تزايد سكان الاحياء الوسطى بالمدة بين سنتي ١٩٤٠-١٩٥٠ وبحوالي ٥ مرات فيما بين ١٩٥٠-١٩٦٠ .[٤]

---

[١] - إبراهيم ناجي عباس ، دور الجغرافي في اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ٢٠٠١ ، ص٤٤.

[٢] -إبراهيم ناجي ، مصدر سابق ، ص٤٨.

[٣] -صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر –أسس وتطبيقات، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٣٣.

[٤] -فتحي محمد أبو عيانه ، جغرافية العمران – دراسة تحليلية للقرية والمدينة، جامعة الإسكندرية ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥ ، ص٣١٠.

ان مدن العراق وبخاصة مدينة الديوانية شهدت توسع عمراني واسع من خلال عده استعمالات منها الاستعمال التجاري فقد شكل الاستعمال التجاري مساحة (١٥,٨٨)هكتارا أي مايعادل (٣، ١ %) من مساحة المدينة المعمورة فقد تمت وراء هذا التوسع على جانبي نهر الديوانية ففي الجانب الأيمن تمت المدينة على طول الشوارع الرئيسية مثل شارع الثورة (النهضة سابقا) وشارع ١٤ تموز (الأطباء) على مساحة(٩,٨٨) هكتارا أي مايعادل ٠,٨٠% من مساحة المدينة اذ تركزت على هذه الشوارع الاستعمالات التجارية التي زحفت الخدمات الترفيهية على طول جانبي شارع الثورة (النهضة) مثل المقاهي والفنادق ودور السينما والمطاعم ، اما شارع ١٤ تموز فانتشرت على جانبيه العديد من الصيدليات وعيادات الأطباء والمذاخر والمختبرات الطبية ومكاتب المحامين ومكاتب العقار ، اما في الجانب الايسر للنهر فالمنطقة التجارية التي تقع قلب المدينة على شارعي (السوق والسراي) وعلى مساحة ٦ هكتارات تؤلف (٠,٤٩)% من مساحة المدينة لذا نجد ان الاستعمالات التجارية هي اكثر الاستعمالات الحضرية القادرة على التغيير في مورفولوجية المدينة لانها تحتل افضل مواقع للأرض واعلى الأسعار والايجارات ولها القابلية على الزحف على بقية الاستعمالات الأخرى . [١]

٤- العوامل المؤثرة في النمو الحضري

هناك مجموعة من العوامل اثرت في النمو الحضري تتمثل لما يأتي

١-العوامل الطبيعية :-

وتتضمن

أ-الموقع الجغرافي :- الذي يعد من العوامل الطبيعية الرئيسية المؤثرة في العمران البشري ومرد ذلك تأثيره في حياة الانسان واستقراره في أماكن محددة ، فموقع السكن ولجوء عن كل جهه العمل ومراكز الخدمات المختلفة وخطوط النقل والاتصال .

كلها عوامل اوعناصر هامة توضع في الاعتبار عند التخطيط لتطوير المحلة العمرانية او تنظيم استغلال الأرض في نطاقها [٢]

فالموقع الجغرافي لمدينة الديوانية يكاد يكون مثاليا حيث يمثل اهم مدن المحافظة ومركزا إداريا لاربعة اقضية وقد ساعد هذا الموقع على نمو مركزية المدينة ضمن اقليمها وتبلغ مساحتها ٥٢كم٢ وساهم نهر الديوانية وسكة حديد (بغداد-بصرة) التي أنشأت عام

[١] -عاصم عادل عباس، التحليل المكاني للمناطق الخضراء في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب، ٢٠١٤ ،ص٨٩ .

[٢] -محمد خميس الزوكة ، جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٦ ، ص٢٧ .

١٩١٨م في نمو المدينة وتوسعها فكان واسطة لنقل البضائع بينها وبين مدن الحلة والسماوة قبل عام ١٩٥٨م [١]

ب- التركيب الجيلوجي :- ان دراسة هذا المظهر يكشف لنا التكوينات السطحية ودرجة تأثرها على شكل النمو العراقي واتجاهاته . وتقع مدينة الديوانية ضمن تكوينات السهل الرسوبي الذي يعد من احدث اقسام سطح العراق جيلوجيا وقد تكون هذا السهل بفعل ترسب نهري دجلة والفرات وكذلك تأثير الرواسب الريحية ، وان التركيب الجيلوجي للأرض الواقعة عليها المدينة يعود الى عصر البلايوستوسين حيث تظهر رواسب نهرية تتكون من خليط من الطين والرمل والغرين وتصنف هذه الرواسب الى رواسب ضفاف الأنهار وتكون صالحة للسكن . [٢]

٢- العوامل البشرية :-

تتضمن هذه العوامل على عدد من العناصر التي ترتبط بالإنسان وفعالياته منها مايتعلق بعدد السكان وكثافتهم ونشاطهم الاقتصادي والتاريخ السكني وكذلك طبيعة النظم الاقتصادية في تلك الدولة فمجموع السكان العام في الدولة الواحدة الإقليمية يؤثر تأثيراً كبيرا على مجموع المدن ، اذ لابد من توافر حجم سكاني عام حتى يتحقق الجسم الديني المعين .[٣]

وبالنسبة للعوامل البشرية في مدينة الديوانية التي منها تركز السكان فقد استأثرت مدينة الديوانية بأعلى نصيب من اجمالي سكان الحضر في مدن المحافظة ، فقد شكلت نسبة الحضر ٤٦% في عام ١٩٦٥م ، في حين ارتفعت التسبة الى ٥٧,٥% في عام ١٩٧٧م،فكانت النسبة ٥٨% من اجمالي الحضر في المحافظة . ان انخفاض هذه النسبة جاء نتيجة لظروف الحصار الجائر المفروض على قطرنا خلال التعينات واثرة في المعدلات السكانية بشكل عام ، الا ان هذه النسبة تعتبر اعلى من مثيلاتها في مدن المحافظة.

[١] - رافد موكا عبد ، اثر النقل الحضري والتوسع العمراني في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ،جامعة القادسية ، ٢٠٠٧ م /، ص١٠.
[٢] - رافد موسى عبد ، مصدر سابق ، ص١٢.
[٣] - صالح فلح حسن وصبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، ص٢٢٨

٥-مشاكل النمو الحضري

عندما يأتي عام ٢٠٣٠ بأذن الله ، فان اكثر من نصف سكان العالم سيكونون من قاطني المدن وسيتزايد معدل النمو الحضري في القرن الحادي والعشرين وستصل مدن كثيرة في العالم الى احجام ضخمة للغاية وتصبح بيئة حضرية يعيش بها معظم سكان الدولة، فيقدر ان يصل حجم السكان في (مكسيكو) الى اكثر من ٣٠ مليون نسمة والقاهرة الى نحو١٨ مليون نسمة وطوكيو ٢٤ مليون نسمة ،وهذا مايولد كثير من المشاكل التي تؤثر على الحياة الحضرية ومن هذه المشاكل هي :

١-مشكلة المرور داخل المدن

اجمع التزايد في حجم حركة المرور داخل المدن من المشكلات الرئيسية التي تواجهها وبما اكثر من أي مشكلة حضرية أخرى وتتضح هذه المشكلة خاصة في وسط المدينة حتى انتهت اليها طرق النقل الرئيسة ، وتعود مظاهر هذه المشكلة في التزاحم داخل الشوارع الرئيسية وما يحدثه ذلك من ضوضاء وتلوث ، ومايترتب عليه من انتقال لبعض الوظائف الحضرية خارج ووسط المدينة خاصة المراكز التجارية والصناعات الخفيفة والفنادق والمكاتب .[١]ط

بالإضافة الى هذه المشاكل هناك أيضا مشاكل تؤثر في النمو الحضري منها ان الأراضي الزراعية في مدينة الديوانية اخذت بالانحسار التدريجي نتيجة للزحف العمراني على حساب هذه الأراضي او اهمالها من قبل الزراعيين بسبب الظروف الطبيعية والبشرية.[٢]

٢-مشكلة السكن العشوائي

هو كل سكن يبنى مخالفا للقوانين البنائية والعمرانية ولاتتوفر فيه شروط السلامة العامة والشروط الصحية وهذا يمثل خطر على السكان وعلى المجتمع ويحدث ضررا بالمصلحة العامة في مستوى كثافتها .

[١] -فتحي محمد أبو عيانه ، مصدر سابق ، ص٣١٢ .
[٢] -عباس عبد الحسين خضير، الاثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الأرض الزراعية ، مجلة الاداب ، العدد ١٦ ،٢٠١٣م،ص٣٤٧.

ومن خلال الدراسة الميدانية لمدينة الديوانية حول الهجرة والسكن العشوائي أظهرت الدراسة ان المهاجرين الذين يسكنون في مناطق السكن العشوائي جاءوا من مراكز واقضية محافظات أخرى اما المهاجرون فأن اغلبهم جاءوا من اقضية ونواحي وقرى تابعة لمحافظة القادسية وكانت أسباب هجرة المهجرين من المحافظات الأخرى هي في الغالب أسباب تعود الى الجانب الافقي والى الإرهاب اما أسباب المهاجرون فكانت اغلبها عدم وجود عمل او للهروب من المشكلات في أماكن سكناهم او لارتفاع تكاليف شراء السكن والايجار او للقرب من الخدمات العامة في مدينة الديوانية او بداية الهجرة بسبب الحرب الطائفية التي حدثت في اغلب محافظات العراق وهذه واحدة من المشكلات التي تعاني منها المدينة.[١]

[١] - عاصم عادل ، مصدر سابق، ص١٥٤.

١-المخططات الأساسية لمدينة الديوانية .

يعرف المخطط الأساس (التصميم الأساسي) بأنه عبارة عن الخريطة الأساسية التي تعكس المخطط الشامل الذي يوضح اتجاه نمو المدينة على المدى البعيد . وهو الذي يحدد التوزيعات المكانية لاستعمالات الأرض داخل المدينة وتبين طبيعة وكثافة هذا الاستعمال وعلى ضوء المخططات الأساسية للمدينة سيتم دراسة مواصلها المورفولوجية .

المرحلة الأولى :- ١٧٤٧-١٩٢٠م

وتمتد هذه المرحلة من نشوء نواة المدينة عام ١٧٤٧م وحتى عام ١٩٢٠م. وتعد هذه المرحلة من المواصل المهمه في حياة المدينة فهي تحتل في طياتها التراث الحضاري والعمراني للمدينة ورغم طول المدة التي استغرقتها المدينة في نموها نحو ١٧٣٠م خلال هذه المرحلة فأن نمو المدينة ضل بطيئا وذلك لاسباب تتعلق بعدم الاستقرار السياسي والإداري وكثرة النزاعات بين العشائر والدول العثمانية ومدينة الديوانية .

في الأصل دار ضيافة (الديوانية)انشأها رؤساء عشائر الخزاعل على الجانب الأيمن لنهر الديوانية (نهر الفرات) وعرفت فيما يعد (ديوانية الخزاعل)بعد ان كانت قرية صغيرة معتمدة على الزراعة في نشاطها الاقتصادي ونشأت حولها فيما بعد الحدائق والاكواخ والبيوت المبنية من الطين واللبن ففي عام ١٨٥٨م اكتسبت المدينة صفتها الإدارية كمركز قضاء وكان هذا محفز لنموها وتوسعها العمراني في الجانب الايسر .

المرحلة الثانية :- ١٩٢١-١٩٨٥

شهدت مدينة الديوانية خلال هذه المرحلة نمواً سريعاً قياسيا بالمرحلة الأولى اذ تمثلت هذه المرحلة بتأسيس الدولة العراقية عام ١٩٣١م وحافة المدينة على جانبي النهر وخصوصا الجانب الأيمن من نهر الديوانية اذ أنشئت الثكنة العسكرية عام ١٩٢٧م مما زاد من نمو المدينة بصورة اسرع مما كانت عليه خلال المرحلة الأولى وكان ذلك النمو في اتجاهين :

الأول مع امتداد نهر الديوانية وبطول ٧٠٠م في حين تمثل الاتجاه الثاني بالجانب الأيمن سكة حديد(بغداد-بصرة)القديم بطول٨٠٠م

اما الجانب الايسر من النهر فكان اقل نمواً من الجانب الأيمن اذ شيدت مؤسسات إدارية في هذا الجانب متمثلة بدوائر الماء والكهرباء والمستشفى الملكي والراي خلال الأعوام (١٩٣٠-١٩٣٥-١٩٣٧م).

وبذلك اضيف حي سكني جديد ثالث الى احيائها القديمة عرف بحي الشامية اذ اتسعت الرقعة العمرانية للمدينة الى ٧٤,٢٥ هكتار.

وفي عام ١٩٤٥م انشأ الجسر الثاني الذي زاد من ربط جانبي المدينة ففي الجانب الايسر ظهرت احياء جديدة متمثلة بحي (الجديدة والعروبة) بينما ظهر في الجانب الأيمن على امتداد طريق (ديوانية-حلة)،(ديوانية-نجف) نطاق متداخل من السكن اضيف الى محلة الشامية عرف بالتقية وفي عام ١٩٥٠م تم انشاء مجلس الاعمار وما كان له من دور مهم في تنمية المدن العراقية ومنها مدينة الديوانية فضلا عن زيادة عائدات النفط وانشاء المصرف العقاري وتوزيع الأراضي على الموظفين وخصوصا في المدن بين عامي ١٩٥٦-١٩٥٨م مما كان له الأثر الكبير في زيادة رقعة مساحية للمدينة وباكثر من اتجاه خصوصا في الجانب الايسر [١].

المرحلة الثالثة :- ١٩٦١-٢٠٣٠

شهدت مدينة الديوانية خلال هذه المرحلة نموا سريعا في كل من جانبيها الأيمن والايسر بعد ان ضعف تأثير سكة الحديد القديمة محدد ولنمو المدينة في جانبها الأيمن اذ نشيء بدلا عنها سكة حديد الحديثة عام ١٩٦١م لذلك ظهرت احياء جديدة استجابة لتزايد اعداد السكان في المدينة واتخذ النمو بالزحف بأتجاه طرق النقل المتسعة من مركز المدينة واتخذ النمو بالزحف باتجاه طرق النقل المتسعة من مركز المدينة بأتجاه أطرافها كما ظهر النمو بالقفز ساعد على ذلك المشاريع الحكومية للاسكان الصناعية واحياء السكك مما مثل نويات جذب لتوسع المدينة باتجاهاتها .

لقد ظهرت خلال هذه المرحلة مجموعة من العوامل ساهمت في نمو المدينة وتطورها منها:

١-نمو عدد السكان بفعل الزيادة الطبيعية (ولادات) او الزيادة الديناميكية (الهجرة سواء عن الريف الى المدينة او العكس صحيح)

٢-المشاريع الحكومية للاسكان

٣-دور الجمعيات التعاونية للاسكان

٤-زيادة النشاط الصناعي للمدينة . [٢]

[١] -رافد موسى عبد ، مصدر سابق ، ص٢٦-٣٢.

[٢] -رعد عبد الحسين،الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ ، ص٥٦ .

٢-تصنيف المناطق الخضراء

اولا : تصنف المناطق الخضراء حسب موقعها المكاني نوعها والمساحة التي تشغلها الى الأصناف الاتية :

١- المناطق الخضراء داخل المدن وتشتمل على

أ-المتنزهات بنوعيها المحلية على مستوى الاحياء والقطاعات السكنية والتنزهات المركزية على مستوى المدينة .

ب-المساحات الخضراء في المجمعات السكنية وتشمل على الحدائق والفضاءات المفتوحة بين العمارات السكنية .

ج-المساحات الخضراء حول الطرق الرئيسية والجزرات الوسطية في المدينة .

د-المساحات الخضراء في ابنية الدوائر والمدارس والمستشفيات والنوادي والملاعب الرياضية .

هـ- البساتين المنتشرة داخل المدينة

٢-المناطق الخضراء خارج المدينة وتشمل على

المتنزهات الإقليمية التي تخدم المدينة واقليمها والاقاليم الأخرى والمتنزهات الوطنية والاحزمة الخضراء التي تحيط بالمدن وهذه المتنزهات لاتوجد في مدينة الديوانية وانما الطموح والهدف المستقبلي للمدينة هو إيجاد هكذا متنزهات لخدمة المدينة واقليمها ولخدمة المدينة واقليمها ولخدمة سكان المحافظة .

ثانيا // تصنيف المناطق الخضراء تبعا لدرجة الانتفاع بها

١- مناطق ذات المنفعة العامة : هي المناطق التي تخدم المدينة وسكانها واقليمها مثل الحدائق والمتنزهات العامة للتسلية والراحة والبساتين والشوارع على سبيل المثال العاب السعادة ومتنزه الحرية العائلي في المدينة .

٢- مناطق خضراء ذات منفعة خاصة :- والتي توجد لخدمة أغراض خاصة وغالبا ما يتم استعمالها لأغراض علمية وعمل التجارب مثل البيوت البلاستيكية التابعة لمديرية زراعة محافظة القادسية .

٣-مناطق خضراء ذات منفعة محددة / وهي المناطق التي تخدم خدماتها بصورة محدودة للسكان مثل الحدائق والمواضع المشجرة الموجودة في افنية وملاعب الأطفال.[١]

٣-المحاولات التخطيطية السابقة للمناطق الخضراء

تم تقديم واعداد خطط الاعمار المناطق الخضراء عبر حقب زمنية وضمن مخططات أساسية .

أولا// التصميم الإنساني الشامل : ثبت مبدأ ان

أ-يعني الى زيادة كبيرة في مناطق التسلية والمتنزهات من السنة الحالية .

ب-إيجاد نظام منسق للغايات والحزام الواقعي في الجهة الشمالية الغربية من المدينة

ثانيا // المخطط الإنساني المتكامل

اعتمد الخطة الاستراتيجية الاتية

أ-إعطاء تحليلات موسعة لمواقع الفضاءات المفتوحة واهميتها على المستويات المعنوية والجمالية والبيئية

ب-التعامل مع البيئة الطبيعية والحضرية في مدينة الديوانية على انها تتخذان مع بعضهما لتكوين شخصية المدينة .

ج-دراسة الواجهة النهرية وترابطها مع محيطها ذو المحتوى التاريخي والجغرافي وروح المدينة ، من اجل السعي الى تقوية وإبراز هذه الواجهة

د-خلق مبدأ الفضاءات الطويلة الموازية للمحاور المرورية .[٢]

٤-المعايير التخطيطية للمناطق الخضراء في مدينة الديوانية

١-المعيار المساحي والسكاني للمناطق الخضراء بالاعتماد على المعايير المحلية

أ- الحدائق والمتنزهات العامة

تحتل هذه المساحات أهمية خاصة في استغلال الأرض في المدن المعاصرة لانها

[١] - عاصم عادل عباس ، مصدر سابق ، ص١٤.
[٢] -مصطفى جميل ، مصدر سابق ، ص٩.

تعد مناطق تمتع السكان الشعور بالراحة والتسلية والاستمتاع بجمالية الطبيعة والابتعاد عن صخب الحياة الحضرية ومتاعب ساعات العمل اليومية بلغ عدد الحدائق والتنزهات العامة في مدينة الديوانية (٤١) وبمساحة (٢٥١٥٢١)م٢ وهي تشكل نسبة (٠.٤٢%) من المساحة الكلية للمدينة اذ بلغت حصة الفرد في المدينة من الحدائق والمتنزهات المنفذة (٠,٧٢سم٢) وهذه النسبة قليلة جدا قياسا بالمعيار المحلي الذي حدد حصة الفرد (٦,٥)م٢ وعليه فأن المدينة بحاجة الى مساحة من الحدائق والمتنزهات

ب- مراكز الشباب

حدد المعيار المحلي ضرورة توفر مركز شباب واحد وبمساحة ١٥٠٠م٢ لكل ٢٠٠٠٠نسمة ضمن الفئة العمرية (١٠-٢٩) سنة البالغ عددهم في مدينة الديوانية (١٣٧٩٧٧)نسمة وهي تشكل نسبة ٤٠% من مجموع سكان المدينة اذ بلغت حصة الفرد لهذه الفئة من مراكز الشباب في المدينة ٤ مراكز مجموع مساحتها (١٢٢٠٦م٢) أي ان مجموع المراكز الأربعة اقل من مساحة مركز شباب واحد حسب المعيار المحلي .[١]

٢- المعايير التخطيطية للمناطق الخضراء الترفيهية على مستوى المدينة بحسب المعيار السعودي

[١] -عاصم عادل عباس ، مصدر سابق ، ص٤٣ .

جدول رقم (١)

المناطق الخضراء	المساحة		عدد السكان		وسيلة الانتقال		دائرة الاستخدام	
	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة	سيرا	سيارة	دقيقة	كم
حديقة المجموعة السكنية	٠,٨	٠,٣	١,٢	٠,٩	-	-	٥	-٠,٢ ٠,١
ملاعب الأطفال	٠,٩	٠,٦	٠,٩	٠,٢	√	-	٥	-٠,١٥ ٠,٢٧٥
حديقة المحلة	٠,٤	٠,٥	٥	٣	√	-	٥-٧	-٠,٢ ٠,٣٥
ملاعب المحلة	٠,٣	٠,٦	٥	٣	√	-	٥-٧	-٠,٢٥ ٠,٥٠
حديقة الحي	٠,٥	١	١٥	١٠	√	√	٥-٧	-٠,٤٠ ٠,٨٠
ملاعب الحي	١,٥	٣,٥	١٥	١٠	√	√	٥- ١٠	١
حديقة القطاع	٢	٦	٤٥	٣٠	-	√	١٥- ٢٠	٥-٢,٥
حديقة المدينة	متغيرة	٧	١٠٠ فأكثر				متغيرة	
المراكز الترفيهية	متغيرة	٠,٥	المدينة				متغيرة	
التخييم حدائق شخصية			المدينة المدينة				متغيرة متغيرة	

المصدر : عاصم عادل عباس ، المصدر نفسة،ص٤١.

٥- أهمية المناطق الخضراء

للمناطق الخضراء فوائد كثيرة منها

الأهمية المناخية

ان لوجود الغطاء النباتي بأنواعه المختلفة تأثيرا معينا على مناخ المنطقة المكسوة بهذا الغطاء ويقصد هنا بالمناخ (المناخ المحلي للمدينة) وهو بحد ذاته مكون من مناخات اصغر نطاقا تسمى بالمناخات المحلية التي تتوقف سماتها على عوامل عديدة أهمها

أ/ طبيعة الأرض ب/ سعة الشوارع ج/ وجود المساحات المغلقة التي تشغلها صفوف الأبنية كالمجمعات السكنية وغيرها . د/ طريقة غرس المزروعات هـ/ انتشار المشاريع الصناعية .....الخ

لذلك يعد تخطيط وتنظيم المناطق الخضراء داخل المدينة احدى السبل الرئيسية التي بواسطتها خلقت ظروف مناخية اكثر ملائمة لحياة الانسان وراحته ..... ([1])

ومن دراسة وتحليل الخصائص المناخية لمحافظة القادسية وبحسب تصنيف (كورن وديما رتون) للاقاليم المناخية يتضح ان المحافظة تقع ضمن المناخ الصحراوي الحار الجاف (ubw) واستنادا الى ذلك يمكن القول بأن مناخ مدينة الديوانية يتصف بالقارية من حيث ارتفاع درجة الحرارة صيفا وأنخفاضها شتاء وبمدى يومي مستوى كبير وأنخفاض كبير في الرطوبة النسبية للهواء ونتيجة لهذه المواصفات المناخية فقد لوحظ ان لها أهمية مناخية كبيرة في حياة السكان ([2])

٢- الأهمية البيئية للمناطق الخضراء .

وتعد مشكلة تدهور البيئة من المشكلات الرئيسية التي تواجه الانسان في الوقت الحاضر والتي اخذت تزداد يوما بعد اخر وان لحماية وتأمين شروط البيئة الطبيعية للحياة

[1] -لطيف ماجد إبراهيم ، امن الغطاء النباتي في المناخ المحلي للمدينة ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب العدد الستون ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧٥ .

[2] -ة محمد فشلان هلول ، مراتب النقل في محافظة القادسية (دراسة تحليلة في جغرافية النقل) رسالة ماجستير،جامعة القادسية ، كلية الاداب،٢٠١١، ص٤٤.

اثر مهم في تحديد قوى الانسان الصحية من خلال تطوير قدراته الفيزياوية والثقافية وان أهمية المناطق الخضراء تأتي في

فعالية التشجير الضرورية لتحسين البيئة الحضرية اذ تعمل على تحسين البيئة وتثبيت التربة وتصفية الهواء وتقليل أثر الضجيج عن طريق أيجاد موازنة بين الامتداد الحضري للأبنية والمنشئات والمركبات المتحركة ([1])

٣- الأهمية الترفيهية للمناطق الخضراء .

بعد الاستعمال الترفيهي من الاستعمالات المهمة التي تقدمها المدينة الى سكانها وسكان اقاليمها وذلك لكونها تنقلهم الى مكان يسوده الهدوء والجمال وراحة الاعصاب بعد فترة من العناء قضوها في العمل .

وتعرف الوظيفة الترفيهية على انها نمط من الخبرات ذات شكل خاص من النشاط ويقصد من وراءه اللهو ، فهي جوهر أي تجربة يستطيع المرء من خلالها ان يصل مباشرة الى المتعة والقناعة ويشعر بالسعادة .

وتتمثل الاستعمالات الترفيهية في مدينة الديوانية بالمناطق الخضراء التي تمثل الصورة الترفيهية اذ تلعب دورا مهما في حياة البيئات الحضرية المعاصرة وتأتي أهمية المناطق الخضراء من فعالية التشجير الضرورية لتحسين البيئة الحضرية والتقليل من مستويات التلوث والضوضاء التي بدورها تعمل على إيجاد جو ملائم وبيئة ملائمة ولطبقة للترقية ([2]).

كذلك ان الأهداف التخطيطية لتنظيم وتوزيع المساحات الخضراء الحدائق ، المتنزهات ، الملاعب الرياضية .... الخ داخل المدينة هومن اجل اشباع أو تحقيق الرغبة في الترفيه والاستجمام للسكان المتمثلة في مدينة السعادة والكورنيش .

[1] -صفاء جاسم محمد ، التوجيهات التخطيطية لمستقبل المناطق الخضراء في المدن ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، العدد الرابع ، المجلد السابع ، ٢٠٠٤ ، ص ٣١٩ -٣٢٠

[2] يحيى عبد الحسن فليح النمو الحضري دائرة في اتجاهات التوسع العمراني ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة القادسية – كلية الاداب ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٠.

وفق المناطق الخضراء صنفا أساسا داخل النمط الحضري من أصناف الأماكن الترفيهية المتنوعة ([1])

٦- التجاوزات على المناطق الخضراء في المخططات الأساسية لمدينة الديوانية .

هناك أنواع عدة للتعبير في استعمالات الأرض في ما يخص المناطق الخضراء والمخصصة في التصميم الأساس لمدينة الديوانية التي شهدت تجاوزات على المناطق الخضراء من هذه التجاوزات منها تغير استعمالات الأرض نتيجة التجاوزات من المواطنين .

ان أي تغيير في استعمال الأرض ينتج من التجاوز على المناطق المملوكة للدولة يؤدي الى خلل في التوازن الذي ينشده المخطط من وراء تنطيق الأرض ووضع نسبة معينة لاستعمالاتها في ضوء المعلومات المتوفره لديه فمن اجل تنفيذ المخطط لبرنامجه في وضع التصميم الأساس وتنفيذه ومراجعته لابد من معالجه هذه التجاوزات ووضع البرامج التخطيطية مثل التخطيط للاسكان كاحدى المعالجات للنمو السكاني الحاصل في مدينه الديوانية ([2])

[1] سامر حسن هاشم ، محمد علي الانباري وعماد نوري صالح ، تقييم كفاءة التوزيع السكاني للمساحات الخضراء والترفيهية ، المعهد التقني ، بابل ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .
[2] الزحف العمراني على المناطق الخضراء وأثاره البيئية ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ٢١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦ .

الاستنتاجات

١- ان للخصائص الجغرافية دور في التوزيع والكثافة وفي عدد ومساحة المناطق الخضراء في مدينة الديوانية

٢- أهمية المناطق الخضراء في مدينة الديوانية محدودة إذ تتركز فيها مساحة معينة عن سواها من المجموع العام لمساحة الديوانية

٣- توزيع المناطق الخضراء على مستوى المحلة والقطاع السكني في المدينه هو توزيع غير عادل اذ يوجد نقص كبير لان ٢٤ حي سكني لا يمتلك مناطق خضراء منفذه ولم يتم استثمار مساحة المناطق غير المنفذة البالغة ٣ أضعاف المناطق المنفذة المنتشرة على مستوى المدينة من اجل حد النقص

٤- كفاءة ووظيفة المناطق الخضراء في مدينة الديوانية ضعيفة جداً فهي تحتاج الى اكثر من مليوني متر مربع لكي تصل الى المعيار المحلي ٦,٥م الخاص بحصة الفرد من مساحة المناطق الخضراء.

٥- مدينة الديوانية بحاجة الى تشجير وتأثيث المناطق الخضراء ابتداءآ من الحديقة المنزلية والشوارع والحدائق والمتنزهات العامة وانتهاء بضفاف نهر الديوانية وينبغي ان يتم التركيز على الاحياء السكنية التي لاتمتلك مساحات للمناطق الخضراء المنفذه

٦- ان حماية وصيانة المناطق الخضراء في المدينة ضعيفة ودون المستوى المطلوب.

التوصيات

١-الاستفاده من التجارب العالمية والعربية المماثلة لواقع المناطق الخضراء في المدينه من حيث التطور وزياده المساحات واعداد خطط قصيره ومتوسطه وطويله الاجل لتحقيق الأهداف .

٢-استثمار الخصائص الجغرافية في خلق توازن واقع المناطق الخضراء على مستوى المدينه والعمل على انتشارها بشكل يخدم السكان في المدينه.

٣-العمل على الاستفاده من الاهميه المناخية ،والبيئية ، والاقتصادية والاجتماعية والترفيهيه للمناطق الخضراء وبذلك بزياده اعدادها ومساحاتها كي تقوم بدورها ووظيفتها في تحسين بيئه المدينه .

٤-اعداد مخطط أساس ذو مواصفات عاليه والاستفاده من أخطاء الماضي في التنفيذ والتشيد على مديريه بلديه الديوانيه وعندها ستكون حصه الفرد نصف المعيار المحلي المحدد ب ٦,٥ للفرد.

٥-اعاده تنظيم المناطق الخضراء ضمن مواقع سكناهم وتغير نمط التوزيع الى متباعد منتظم على اكبر قدر من خدمات المناطق الخضراء ضمن مواقع سكناهم وتغير نمط التوزيع الى حدود المخطط الأساسي للمدينه .

٦-المناطق الخضراء في المدينه بحاجه الى معالجات تخطيطيه من خلال منظومه السياسيين والمهندسين والمخططين والمجتمع المحتوم.

٧-إيقاف العمل بالقوانين والتشريعات التي تسمح بتغير استعمالات الوزراء لعام ٢٠١١م المتعلقه ببقاء العقود الزراعيه ضمن حدود المخطط الأساس وعدم السماح بالبناء في الأراضي الزراعيه والبساتين او تغير صنفها .

قائمة المصادر

الآية القرآنية ، سوره الدخان ،الآية ٢٦.

الكتب

١- احمد علي الخشمان ،يحيى عيسى الفرحان ونعيم إبراهيم ظاهر ،جغرافيه العراق جامعه القدس المفتوحه ،ط١,١٩٩٦.

٢- سامر حسن هاشم ،محمد علي الانباري وعماد نوري صالح ،تقييم كفاءه التوزيع المكاني للمساحات الخضراء والترفيهيه ، المعهدالتقني ، بابل ،٢٠٠٣.

٣- صالح فليح ، صبري فارس الهيتي ، جغرافيه المدن ، جامعه بغداد.

٤- صلاح سمير الجنابي ،جغرافيه الحضر ،جامعه الموصل ،١٩٧٨م

٥- عيسى علي إبراهيم ،فتحي عبد الحسين :جغرافيهالتنميه والبيئه ،جامعه القادسيه ،٢٠٠٤م .

٦- فتحي محمد أبو عيانه ،جغرافيه العمران ،جامعه الإسكندرية ،كليه الاداب ٢٠٠٥م.

٧- محسن عبد الصاحب، جغرافية المدن ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط١، ٢٠١٢م.

٨- محمد ازهر السماك ، مناهج البحث الجغرافي لمنظور معاصر ، البازواي ،عمان الأردن،٢٠١١

٩- محمد خميس الزوكه ،جغرافيه العمران دار المعرفه الجامعيه،٢٠٠٦م.

الرسائل والاطاريح

١- إبراهيم ناجي عباس ، دور الجغرافي في اتجاهات التوسع العمراني المدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ٢٠٠١ .

٢- رافد موسى عبد الحسين ، اثر النقل الحضري والتوسع العمراني في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ٢٠٠٧ .

٣- عاصم عادل ، التحليل الكافي للمناطق الخضراء لمدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ٢٠١٤ .

٤- محمد فشلان هلول ، مرائب النقل لمحافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ،٢٠١١.

٥- مصطفى جميل ، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٥ .

٦- يحيى عبد الحسين ، النمو الحضري واثره في اتجاهات التوسع العمراني ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨ .

المجلات

١- رعد عبد الحسين ، الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ .

٢- صفاء جاسم محمد ، التوجيهات التخطيطية لمستقبل المناطق الخضراء في المدن ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، العدد الرابع ، المجلد السابع ، ٢٠٠٤ .

٣- عباس عبد الحسين خضير ، الاثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الأرض الزراعية ، مجلة الاداب ، العدد ١٦ ، ٢٠١٣.

٤- لطيف ماجد إبراهيم ، امن الغطاء النباتي من المناخ المحلي للمدينة ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب ، العدد الستون ، ٢٠٠٩ .